(قيمة الاشتراك)

عن سنة واحدة فرنك
في بيروت ولبنان ١٢
في البلاد المحروسة ١٥
مع أجرة البريد
في سائر الجهات مع أجرة البريد ١٨

وثمن النسخة الواحدة قرش ونصف

(القيمة تدفع سلفًا)

# ثمرات الفنون
## ١٢٩٢

(محل إدارة الجريدة وطبعها)

"بالمطبعة العلمية" الكائنة في إحدى البنايات العلوية للخواجات سرسق الواقعة غربي قشلة الدراغون

(مكاتبات الجريدة)

جميع الرسائل المتعلقة بتحرير الجريدة وإدارتها ينبغي أن تكون خالصة أجرة البريد باسم أحد محرري الجريدة "أحمد حسن طبارة"

صحيفةٌ سياسيةٌ علميةٌ أدبيةٌ تصدر يوم الاثنين من كل أسبوع

بيروت الاثنين في ١٨ رمضان المبارك سنة ١٣١٦ موافق ١٨ و٣٠ كانون الثاني سنة ١٨٩٩

**إجمال الأحوال**

للسودان اليوم المقام الأول من عظيم الأهمية في الأندية السياسية الأوربية إذ قضى الطمع البريطاني أن تكون البلاد السودانية كمستعمرة انكليزية بعد أن أعيدت بمال مصر ورجالها. وقد كان للوفاق الذي أبرم أخيرًا بين الحكومة الانكليزية والحكومة المصرية - وأثبتناه في نسختنا هذه- بشأن إدارة السودان ومستقبله دوي جسيم في محافل أوروبا فاستقبلته الجرائد الإنكليزية (ولا ريب) بسرور عظيم وامتنان كبير وسرّت بنوع خاص بما فيه من الحكمة في إخراج السودان من سلطة المحاكم المختلطة حتى أن جريدة التيمس وصفته بقولها أنه نافع وسديد جدًا.

أما الجرائد الفرنسوية فقد اعترفت كلها بأهميته غير أنها تذمه على نسيان الحقوق الثابتة وهي تقول أنه يدلّ على أن انكلترا ناسية وعودها بما يتعلق بالجلاء عن وادي النيل. على أن جريدة الطان الفرنسوية الشهيرة القائلة هذا القول قد نصحت لحكومتها (على ما تقوله روتر) بأن لا تحاول الخصام بأمر لا مناص منه بل أن تجتهد في الحصول على عوض ما - كذا – وتقول روتر أيضًا أن أغلب الجرائد الباريزية قد أعربت عن قبولها بما كان.

أما الروسية وفي مقدمتها جريدة النوفوطان فقد حذت حذو حليفتها الفرنسوية من حيث مذمة نسيان الحقوق وزادت على ذلك بأن دعت الدول إلى الاحتجاج على ذلك بأن دعت الدول إلى الاحتجاج على هذا الوفاق لاعتبارها إياه غير شرعي ولا قانوني.

وأما الألمانية ومنها جريدة (كولتيش زوتنغ) المعادية لإنكلترا فقد أحدث عندها هذا - على ما تقوله المصادر الانكليزية- تأثيرًا حسنًا وأنها مسرورة بنوع خاص من مبدأ (الباب المفتوح) للتجارة.

تلك آراء الصحف الانكليزية والفرنسوية والروسية والألمانية بشأن هذه المسألة السوداء وهي لاريب تمثل آراء حكوماتها. بقيت الجرائد النمسوية التي لا نخالها إلا ناسجة على منوال حليفتها الألمانية وكذا الإيطالية التي يعلم القراء أنها منقادة في سياستها لإنكلترا انقياد الظل للشاخص.

ومعلوم أن الحكمدار العمومي للسودان هو اللورد كتشنر سردار الجيش المصري الذي أفادت (النشرة العسكرية) أنه قسم السودان أخيرًا إلى سبعة أقسام أربعة منها من الدرجة الأولى وهي قسم أم درمان ويشمل كل ما وقع قبلي وادي حلفا إلى أبي حراز على النيل الأزرق وجزيرة أبا على النيل الأبيض وقسم سنار ويشمل ما وقع قبلي أبي حراز من وادي النيل الأزرق وقسم كسلا ويشمل القضارف والقلابات وقسم فشودة ويشمل ما وقع قبلي جزيرة أبا من وادي النيل الأبيض وسوباط وبحر الغزال وعين هنتر باشا قومندانًا للأول ولويس بك للثاني وكوليسن بك للثالث وجكسون بك للرابع وأما الأقسام الثلاثة الثانوية فهي أصوان وحلفا وسواكن.

هذا وقد أفادت أنباء باريز أنه قد جرى أخيرًا في مجلس النواب الفرنسوي جدال على المسائل الخارجية المتعلقة بفشودة فامتدح المسيو دلكاسه وزير الخارجية سلوك اللورد كتشنر نحو القومندان مرشان وقال أن الحكومة الفرنسوية عندما أمرت بالجلاء عن فشودة كانت ناظرة قبل كل شيء إلى مصالح فرنسا العامة مع اعتقادها أن من واجباتها الوطنية أن تجتنب نزاعًا لو قام قائمه لكان خطبًا جسيمًا على الدنيا بأسرها ولكان أفضى إلى بذل ضحايا هائلة من أجل شيء زهيد - كذا – وقد أكّد الوزير أن فرنسا كانت على الدوام مستعدة لفحص مطالب انكلترا والنظر في شكاويها ثم وعد بأنه سيبذل قصارى جهده في تأييد مقترحات روسية المتعلقة بمؤتمر السلم وقال أن فرنسا ما كانت قط مصافية لحليفتها (روسية) كما هي الآن.

ومما يذكر أن كلًا من الموسيو دبتورنيل والموسيو كوتين من أعضاء مجلس النواب الفرنساوي قد تكلما في هذا المجلس عن المشاكل التي قامت بين فرنسا وانكلترا بلهجة معتدلة كان لها وقع حسن لدى الجرائد الفرنسوية فأعربت عن أملها بأن تفقه انكلترا اعتدال هذه الخطب كما تساءلت جريدة الطان عما إذا كانت انكلترا توفض ما يعرض عليها من إجراء مخابرات معقولة إنهاءً للمشاكل المتكونة بين الحكومتين وجهر الموسيو ريبو في المجلس نفسه بأنه يستحيل أن تقيم انكلترا في مصر والسودان دون رضى أوروبا بإجمالها فقوبل كلامه هذا بالتصدية وكذلك الموسيو دلكاسه وزير الخارجية قد صرح بأن حادثة فشودة قد سويت بروح المسالمة والوطنية وأن فرنسا مستعدة للنظر في الأمور المختلف عليها مع انكلترا وهي تؤمل بأن حقوقها ستكون محترمة ثم أثبت الوزير احتفاظ فرنسا بحماية المسيحيين في الشرق هذا من جهة فرنسا أما انكلترا فقد ورد في الأنباء البرقية الأخيرة أن الدوق أوف ديفونشير قد خطب في برمنهام خطابًا قال فيه: أن الصلات الوثيقة بين انكلترا والولايات المتحدة واشتراك مصالحهما لهما أمران يقضيان عليهما باتباع سياسة متشابهة في جميع أنحاء العالم وهو يرى أن تأييد حقوق انكلترا حديثًا قد ساقها إلى توثيق صلات الصداقة التي بينها وبين ألمانيا وإيطاليا وربما روسية أيضًا وأن الحل المرضي لمشاكل انكلترا مع فرنسا قد يمهد فيما يظهر تسوية المسائل المختلف عليها بينهما.

**وفاق**

هذا نصّ الوفاق الجديد الذي أبرم أخيرًا بشأن إدارة السودان في المستقبل وصادق عليه الجناب الخديوي ونشر في الجريدة الرسمية المصرية: حيث أن بعض أقاليم السودان التي خرجت عن طاعة الحكومة المصرية قد صار افتتاحها بالوسائل الحربية والمالية التي بذلتها بالاتحاد الحكومتان الانكليزية والمصرية.

وحيث قد أصبح من الضروري وضع نظام مخصوص لأجل إدارة الأقاليم المنفتحة المذكورة وسن القوانين اللازمة لها بمراعاة ماهو عليه الجانب العظيم من تلك الأقاليم من التأخر وعدم الاستقرار على حال إلى الآن وما تستلرمه حالة كل جهة من الاحتياجات المتنوعة.

وحيث أنه من المقتضى التصريح بمطالب إحدى الحكومتين المذكورتين المترتبة على ما لها من حق الفتح وذلك بأن تشترك في وضع النظام الإداري والقانوني الآنف ذكره وفي إجراء تنفيذ مفعوله وتوسيع نطاقه في المستقبل.

وحيث أنه تراءى من جملة وجوه أصوبية الحاق وادي حلفا وسواكن إداريًا بالأقاليم المفتحة المجاورة لهما.

فلذلك قد صار الاتفاق والإقرار فيما بين الموقعين على هذا بما لهما من التفويض اللازم بهذا الشأن على ما يأتي وهو:

المادة الأولى. تطلق لفظة السودان في هذا الوفاق على جميع الأراضي الكائنة إلى جنوبي الدرجة الثانية والعشرين من خطوط العرض وهي أولًا: الأراضي التي لم تخلها قط الجنود المصرية منذ سنة ١٨٨٢ أو

ثانيًا: الأراضي التي كانت تحت إدارة الحكومة المصرية قبل ثورة السودان الأخيرة وفقدت منها وقتيًا ثم افتتحتها الحكومتان المنوه بذكرهما بالاتحاد أو

ثالثًا: الأراضي التي قد تفتتحها بالاتحاد الحكومتان المذكورتان من الآن فصاعدًا.

المادة الثانية. يستعمل العلم البريطاني والعلم المصري معًا في البر والبحر بجميع أنحاء السودان ماعدا مدينة سواكن قلا يستعمل فيها إلا العلم المصري فقط.

المادة الثالثة. تفوض الرئاسة العليا العسكرية والمدنية في السودان إلى موظف واحد يلقب «حاكم عموم السودان» ويكون تعيينه بأمر خديوي بناءً على طلب الحكومة ولا يفصل عن وظيفته إلا بأمر خديوي يصدر برضاء الحكومة المحتلة.

المادة الرابعة. القوانين وكافة الأوامر واللوائح التي يكون لها قوة المعمول به والتي من شأنها تحسين إدارة حكومة السودان أو تقرير حقوق الملكية فيه بجميع أنواعها وكيفية أيلولتها والتصرف فيها يجوز سنها أو تحريرها أو نسخها من وقت لآخر بمنشور من الحاكم العام وهذه القوانين والأوامر واللوائح يجوز أن يسري مفعولها على جميع أنحاء السودان أو على جزء معلوم منه ويجوز أن يترتب عليها صراحة أو ضمنًا تحوير أو نسخ أي قانون أو أية لائحة من القوانين أو اللوائح الموجودة.

وعلى الحاكم العام أن يبلغ على الفور جميع المنشورات التي يصدرها من هذا القبيل إلى وكيل وقنصل جنرال الحكومة البريطانية بالقاهرة وإلى رئيس مجلس نظار الجناب العالي الخديوي.

المادة الخامسة. لا يسري على السودان أو على جزء منه ما من القوانين أو الأوامر العالية أو القرارات الوزارية المصرية التي تصدر من الآن فصاعدًا إلا ما يصدر بإجرائه منها منشور من الحاكم العام بالكيفية السالف بيانها.

المادة السادسة. المنشور الذي يصدر من حاكم عموم السودان ببيان الشروط التي بموجبها يصرح للأوروبيين من أية جنسية كانت بحرية المتاجرة أو السكنى بالسودان أو تملك ملك كائن ضمن حدوده لا يشمل امتيازات خصوصية لرعايا أية دولة أو دول.

المادة السابعة. لا تدفع رسوم الواردات على البضائع الآتية من الأراضي المصرية حين دخولها إلى السودان ولكنه يجوز مع ذلك تحصيل الرسوم المذكورة على البضائع الآتية من الأراضي المصرية حين دخولها إلى السودان ولكنه يجوز مع ذلك تحصيل الرسوم المذكورة على البضائع القادمة من غير الأراضي المصرية إلا أنه في حالة ما إذا كانت تلك البضائع آتية إلى السودان عن طريق سواكن أو أية ميناء أخرى من موانئ ساحل البحر الأحمر لا يجوز أن تزيد الرسوم التي تحصل عليها عن القيمة الجاري تحصيلها حينئذ على مثلها من البضائع الواردة إلى البلاد المصرية من الخارج. ويجوز أن تقرر عوائد على البضائع التي تخرج من السودان بحسب ما يقدره الحاكم العام من وقت إلى آخر بالمنشورات التي يصدرها بهذا الشأن.

المادة الثامنة. فيما عدا مدينة سواكن لا تمتد سلطة المحاكم المختلطة على أية جهة من جهات السودان ولا يعترف بها فيه بوجه من الوجوه.

المادة التاسعة. يعتبر السودان بأجمعه ماعدا مدينة سواكن تحت الأحكام العرفية ويبقى كذلك إلى أن يتقرر خلاف ذلك بمنشور من الحاكم العام.

المادة العاشرة. لا يجوز تعيين قناصل أو وكلاء قناصل أو مأموري قنصلات بالسودان ولا يصرح بالإقامة به قبل المصادقة على ذلك من الحكومة الاحتلالية.

المادة الحادية عشرة. ممنوع منعًا مطلقًا إدخال الرقيق إلى السودان أو تصديره منه وسيصدر منشور بالإجراءات اللازم اتخاذها للتنفيذ بهذا الشأن.

المادة الثانية عشرة. قد حصل الاتفاق بين الحكومتين على وجوب المحافظة منهما على تنفيذ مفعول معاهدة بروكسل المبرمة بتاريخ ٢ يوليه سنة ١٨٩٠ فيما يتعلق بإدخال الأسلحة النارية والذخائر الحربية والأشربة المقطرة أو الروحية وبيعها أو تشغيلها. القاهرة في ١٩ يناير (ك٢) سنة ١٨٩٩.

---

**بسمارك والدين**

معربة عن الفرنسوية بقلم الأستاذ الفاضل صاحب الفضيلة الشيخ محمد عبده الشهير قال حفظه الله:

رأيت في واقع بسمارك التي نشرت بعد موته بقلم كاتم أسراره موسيو بوش كلامًا جاء به البرنس وهو على مائدة الطعام مع جلسائه يتعلق بالدين فاستحسنت ترجمته ليطلع عليه من لم يعن بقراءة هذا الكتاب من شبابنا الذين يعدون النسبة إلى دينهم سبة والظهور بالمحافظة عليه معرة وليعلموا أن الإيمان بالله وبالوحي الإلهي إلى أنبيائه ليس نقصًا في الفكر ولا ضلة عن صحيح العلم ولا عيبًا في الرياسة ولا ضعفًا في السياسة.

جلس البرنس بسمارك على مائدة الطعام فرأى بقعة من الدهن على غطاء المائدة فقال لأصحابه: «كما تنتشر هذه البقعة في النسيج شيئًا فشيئًا كذلك ينفذ الشعور باستحسان الموت في سبيل الدفاع عن الوطن في أعماق قلوب الشعب ولو لم يكن هناك أمل في الأجر والمكافأة. ذلك لما استكن في الضمائر من بقايا الإيمان. ذلك لما يشعر به كل أحد من أن واحدًا مهيمنًا يراه وهو يجالد ويجاهد ويموت وأن لم يكن قائده يراه». فقال بعض المرتابين: «أتظن سعادتكم أن العساكر يلاحظون في أعمالهم تلك الملاحظة» فأجابه البرنس:

«ليس هذا من قبيل الملاحظات وإنما هو شعور ووجدان. هو بوادر تسبق الفكر. هو ميل في النفس وهوى فيها كأنه غريزة لها. ولو أنهم لاحظوا لفقدوا ذلك الميل وأضلوا ذلك الوجدان هل تعلمون أنني لا أفهم كيف يعيش قوم وكيف يمكن لهم أن يقوموا بتأدية ما عليهم من الواجبات أو كيف يحملون غيرهم على أداء ما يجب عليه إن لم يكن لهم إيمان بدين جاء به وحي سماوي واعتقاد بإله يحب الخير وحاكم ينتهي إليه الفصل في الأعمال في حياة بعد هذه الحياة» ثم ساق الوزير كلامه على هذا النمط بأسلوب آخر فقال:

«لو نقضت عقيدتي بديني لم أخدم بعد ذلك سلطاني ساعة من زمان. إذ لم أضع ثقتي في الله لم أضعها في سيد من أهل الأرض قاطبة. لكن انظروا إليّ تجدوني قد ملكت من موارد الرزق ما يكفيني وارتقيت من المناصب ما لا مطمع بعده فلماذا اشتغل ولم أجهد نفسي في العمل ولم أعرضها للهموم والآلام لا يبعثني على شيء من هذا إلّا شعوري بأنني في جميع ذلك أعمل عملي لوجه الله. لو لم يكن لي إيمان بالعناية الإلهية التي قضت بأن يكون لهذه الأمة الألمانية شأن كبير وأثر في الخير عظيم لطرحت لساعتي ما حملته من أثقال وظائف الحكومة. ماذا أقول بل لولا ذلك الإيمان لما قبلت شيئًا من هذه الوظائف لأن الرتب والألقاب لا بهاء لها في نظري لولا يقيني بحياة بعد الموت لما كنت من حزب الملكية لو لم يكن هذا اليقين لكنت جمهوريًا. نعم أنا جمهوري بالفطرة يتبين ذلك من الغارات التي أشنها على هنات (خصال الشر) رجال الحاشية من مدة تزيد على عشر سنين. من هذا يظهر أن إيماني قد بلغ من القوة أعلاها حتى حملني بقوته على أن أكون ملكيًا. اسلبوني هذا الإيمان تسلبوني محبتي لوطني. اعلموا أنني لو لم أكن مسيحيًا مخلصًا لم يكن لكم وزير كبير مثلي يدبر أمر الاتحاد الألماني.

لو لم أكن مخلصًا في دبني لوليت ظهري جميع الحاشية ولو وجدتم لي في الغد خلفًا يكون أخلص مني في يقينه لانفلت من المنصب في الحال. ما أعظم مسرتي بهجر الوظائف لو تعلمون. إني أحب المعيشة في القرى والحقول أحب الآجام ومناظر الخليقة. إنزعوا مني هذه الرابطة التي تصلني بالله تجدوني من الغد رجلًا يأخذ أهبته للسفر إلى (وازرين) ليشتغل بحراثة أرضه وتنمية غرسه. إن لم أكن خاضعًا لأمر إلهي فلم أضع نفسي تحت طاعة هذه العائلة المالكية مع أنها تتصل بأصل ليس بالأعلى ولا بالأنبل من الأصل الذي تتصل به عشيرتي».

هذا كلام بسمارك وهو يدلنا على أن هذا الرجل العظيم كان يعتقد أن عظائم أعماله إنما كانت من مظاهر إيمانه وأن الاعتقاد بالله والتصديق باليوم الآخر هما الجناحان اللذان طار بهما إلى ما لم يدركه فيه مفاخر ولم يكثره مكاثر.

---

**مفاخر آل عثمان**

**- لاحق لسابق-**

قال المستر هيش في كتابه الموسوم (باستقلال البلغار) المطبوع بمدينة لندرا عام ١٨٩٤. وهو قد كان مكاتبًا لجريدة «نيويورك هرلد» خلال الحرب العثمانية الروسية وكانت هذه الجريدة إذ ذاك من أشدّ الصحف الأوروبية تعصبًا وتحاملًا على الدولة. حتى كادت تفوق بمفترياتها على الإسلام والمسلمين جريدة «التيمس» ومازالت كذلك نائلة قصب السبق في مضمار التعصب والحيف.

قال في وجه ٤٦ إلى ٤٩ ما ملخصه:

«وأول قنبلة أرسلت من مدافع الروس والفلاخيين والبغدادنيين على مدينة روسجق كانت نصيب المستشفى العثماني الذي كان يخفق فوقه علم أبيض كبير جدًا ثم على المساجد والجوامع ومازالوا يقذفون قنابلهم حتى دمر المستشفى وأصبح كثيبًا من الحجارة والأخشاب وكذلك الجوامع. وقد صبر رجال المدفعيين العثمانيون صبر الكرام وقاوموهم بكل بسالة وإقدام ومع أن أولئك قد دكوا المستشفى العثماني وألجأوا من فيه من المرضى والجرحى على الخروج من في أشد الساعات هولًا لم ترم الجنود العثمانية ولا قنبلة واحدة على مستشفى الروس في «جيوجيغا» المقابلة لمدينة روسجق رحمةً بمن فيه من المرضى.

ولم يكتف أولئك بهدم المستشفى والجوامع بل شرعوا يطلقون القنابل المحشوة على البلدة (روسجق) وقد شاهدت بعيني رأسي مناظر لا تزيل كرور الدهور أثر أهوالها مهما طال العهد عليها إذ ماكنت أرى إلا نساءً وأطفالًا من مسلمين ويهود وبلغار مقطعي الأوصال مبتوري الأيدي والأرجل بقطع قنابل الروس المدعين إنقاذ البلغاريين من ظالميهم ورأيت العساكل العثمانية يذهبون مخاطرين بأنفسهم وأرواحهم لإنقاذ البلغاريين فضلًا عن غيرهم من قنابل من جاء لإنقاذهم وذلك منتهى العجب العجاب» إلى أن قال:

«وقد علمنا مما كتبه كتّاب الجرائد المرافقين لجيوش الروس أن كثيرًا من قنابل العثمانيين كانت محشوّة من مذرور الفحم مما كان يحول دون انفجارها وأن تفعل في الجيوش ماتفعله غيرها.

ثم شاهدت أمرًا أدهشني إدهاشًا ما وراءه زيادة لمستزيد وما زلت أتذكره كأنه واقع أمامي الآن وهو: إنه لما أخذ الروس بإطلاق القنابل على البلدة المنوّه بذكرها وأخذت قطعها تقطع الأوصال رأيت نساء البلغار اليهود يصرخن ويولولن والدموع تنسكب من أعينهن فاقدي كل إحساس ورشد مما كانت مناظره تفتت القلوب وتصدع الأكباد ورجالهنّ كذلك غير أن النساء المسلمات كنّ على خلاف هذا فقد شاهدتهنّ يتلقين المصائب بقلب صبور ولسان شكور كأنه لم تقع بينهنّ قنابل تنادي بالموت بالأجل العاجل. والحق يقال أن سلوك العساكر العثمانية كان حسنًا جدًا وكانت لهم اليد البيضاء بمساعدة البلغاريين على الفرار من ساحة الموت الزؤام بقطع القنابل المنبعثة من الجنود الروسية التي جاءت لإنقاذهم كما مرّ آنفًا فأهلكوهم. وأغرب من هذا كله أن العساكر العثمانية كانت تخشى على إخوانهم المسلمين القليلي العدد من أبناء وطنهم البلغاريين الذين فعلوا ما فعلوه من الفظائع المنكرة مما لم يزل صداه يدوي في الآذان». اه

---

**أضرار المسكرات**

**الجسدية والعقلية**

عنوان خطاب ألقاه الدكتور جورج بوست الجراح الأميركاني الشهير في مدرسة الأحد الإنجيلية ليلة الأربعاء الماضية على جمهور من الناس بيّن فيه بالأدلة العقلية الطبية ما ينشأ على الجسم والعقل من بليغ الأضرار من تعاطي المسكرات والإدمان عليها، فأحببنا أن نذكر منه ما علق بالذاكرة معاضدة لكبح جماح هذا الداء الوبيل الذي حرّمته جميع الأديان والمذاهب لاسيما الدين الإسلامي المبين لما فيه من عظيم الأضرار وجسيم الأخطار كما نرجو حضرات القراء أن لا يألوا جهدًا بضم أصواتهم إلى صوت القائمين بهذا الشأن تبصرة وذكرى والله الموفق.

افتتح الدكتور خطابه هذا بما معناه:

أن كلما يدخل إلى جسد الإنسان من مأكول أو مشروب فطريقه من الفم غالبًا وكثير من هذه الأشياء ما يضر بصحة الجسد والعقل أيضًا، ويورث علًا وأسقامًا متنوعة وكثيرًا يتمكن بعضها في الجسد فيقعد بصاحبه عن القيام بأود حياته وكسب معاشه ويعجل عليه بقرب الأجل.

وأخص هنا بالذكر من هذه المضرات شرب المسكرات التي كثر استعمالها في هذه البلاد بهذه السنين الأخيرة مما لم يعهد لها مثال في الأيام الخالية (وهي من جملة نتائج التمدن الجديد) وذلك أن شارب الخمر حينما يضع الخمر في فيه يشعر بلذة في طعمه وانتعاش في جسمه ولكن يفوته العلم بأن الخمر بدخوله الفم يلذع اللسان واللثة وسقف الحلق ويحدث فيها انتفاخًا وانقباضًا وحرقًا في الغشاء المخاطي حتى إذا انحدر إلى فم المعدة وسرى مع الدورة الدموية بجميع الأوردة والشرايين ووصل تأثيرها إلى الدماغ فإن العقل يغيب عن الرشد وحينئذ تتهيج المعدة وتصير تطلب الزيادة من هذا المشروب المضر على الجسم والعقل معًا.

فإذا أدمن شارب الخمر على شربه ربما أحدث له خراجة في صدره تنذره بالموت السريع إذ يستحيل برؤها كما أنه يحدث في الكبد نقطًا ناتئةً عن سطحه تسمى مسامير الكبد وهذه أيضًا مما يستحيل برؤها على أمهر الأطباء والجراحين على أن هذا الداء الوبيل لا يحدث مرضًا واحدًا في الكبد فقط بل يحدث فيه عدة أمراض متنوعة أكثرها قتّال وعلى الأخص إذا وصل تأثير هذا المشروب إلى الكليتين فحينئذ بشر المصاب

بقرب أجله إذ برؤهما من المستحيل ثم استرسل الدكتور في هذا المقام معززًا قوله بالأدلة العقلية والبراهين الدامغة إلى أن قال:

إن كثيرًا من الأمراض الوافدة هي أول ما تصيب مدمني الخمر ويموت منهم بسببها أكثر من النصف بل ربما كانت تودي في بعض الأماكن وفي بعض الأحوال بنحو تسعين من كل مائة بخلاف الذين لا يدمنون الخمرة فإنهم يكونون من الآمنين على حياتهم من فتك جيوشها القتالة مما ملئت بذكره بطون كتب الطب القديمة والحديثة فليراجعها من كان مرتابًا فيما أقوله.

وكثيرًا ما رأيت أنا وغيري من الجراحين والأطباء عللًا مختلفة وأمراضًا قتّالةً وبالفحص والتدقيق عنها علم أن أسبابها الإدمان على شرب المسكرات وهنا أورد الدكتور عدة شواهد عقلية كان لها أحسن وقع وشدة تأثير في نفوس الحاضرين إلى أن قال:

يوجد في أوروبا جمعية تسمى جمعية الضمان (السوكارتاه) تضمن جميع الأشياء حتى حياة الإنسان بشيء معلوم من المال فإذا أراد الإنسان أن يضمنها حياته فأول ما يسألونه عما إذا كان يدمن شرب الخمرة أم لا. ولا يكتفون بقوله بل يفحصونه عند أمهر الأطباء فإذا علموا أنه مدمن للخمر امتنعوا من ضمان حياته إلّا على مدة قليلة ومبلغ مضاعف وهذه الجمعية أغنى الجمعيات في العالم وليست بجمعية خيرية إذ لا يهمها إلا اكتساب الأصفر الرنان فلو علمت أن مدمن الخمر يعيش كما يعيش غيره لما فعلت ما فعلته ولكانت تضمن حياة المدمن وغيره بأجرة واحدة.

ثم ذكر الدكتور تأثير الخمرة على العقل فقال:

أما تأثيرها على العقل فكفانا بيانًا له أنه يخيل للإنسان من الأوهام ما لا ظل له من الحقيقة البتة فإن كثيرًا من المرضى الذين كانوا في المستشفيات ألقوا بأنفسهم من نوافذ الغرف الشاهقة لتخيلهم أن الجان أو الشياطين أو حيات أو عقارب أو غيرها من الأشياء المخيفة المفزعة هاجمة عليهم وليس هناك شيء سوى جيوش الأوهام الخيالية التي أودت بحياتهم.

ثم أورد عدة شواهد عقلية بهذا المعنى حتى إذا أتم كلامه نهض أحد معلمي المدرسة وشكره على ما ألقاه على المسامع من النصائح وقال مامعناه:

إن الإدمان الذي فشا في بلادنا حتى وصل إلى درجة كهذه ينذرنا بأمر جسيم وخطب عظيم لا ينبغي السكوت عنه كما أننا لا نقدر أن نستأصل هذا الداء الوبيل من أنفسنا ونكافح جيوشه القتالة قبل أن تفتك بنا الفتك الذريع في صدمة واحدة: نعم إذا عاهدنا أنفسنا على مقاومته أشد المقاومة ونظرنا إلى من يشربه بعين الدناءة والاحتقار ربنا نبلغ الضالة التي ننشدها حتى إذا عقدنا العزم على ذلك رفعنا إذ ذاك أمرنا هذا إلى أولي الأمر منا طالبين منهم مد يد المساعدة على إبطاله تدريجيًا. أه

---

## الإسلام
## في غربي أفريقية

ذكرت جريدة « لاغوس استاندارد» الانكليزية التي تصدر في مدينة لاغوس الشهيرة الواقعة في غربي أفريقية أن الملك «أدو» المهيمن على شعب عظيم في أفريقية الغربية قد تشرف بالدين الإسلامي المبين بإرشاد مرشدين من المسلمين المجاورين لبلاده واختار لنفسه إسم علي وإن زعيمين إسم أحدهما (آروا) والآخر (سولد) وهما أعظم قواد هذا الحاكم سيقتفيان إثر متبوعهما ويقران بالشهادتين.

قالت الجريدة الانكليزية: وقد رغب كثير من أعيان المسلمين القاطنين مدينة باداغري أن يزوروا ذلك الملك المهتدي ويهنئوه بإدانته الإسلام. بيد أنه أوفد عليهم وفدًا لإرجاء زيارتهم هذه إلى أن يسلم القائدان المذكوران.

### الإسلام في الصين

جاء في جريدة «الترجمان» التي تصدر في القرم من أعمال روسية أنه يوجد في شرقي مقاطعة كاشغر وهي تركستان الشرقية المحكومة من قبل الحكومة الصينية ولاية كبيرة اسمها (غانصو) وهي إحدى ولايات الجهة الغربية من الصين تضاعي بمساحتها وكثرة مخلوقاتها مملكة فرنسا بأسرها وجميع سكانها من الجنس الصيني. الربع منهم مسلمون يعرفون في هاتيك الأصقاع (بالدونكان). وقد توطن بعض أنحاء هذه الولاية قوم يقال لهم (صاللار) وهم أتراك سكنوا بلاد الصين منذ عدة قرون وأصبحوا اليوم في قلب المملكة الصينية كجزيرة في البحر.

والعجيب في تلك الأمة التركية أنها لم تزل محافظة على بعض عوائدها القومية وشيء من لغتها الأصلية مع أنه لم يكن لها معاملة ولا مناسبة مع غيرها من الأمم التركية وهي وإن لم تكن خالية بحكم نشأتها في الصين عن مدنية هذه البلاد إلا أنها لم تزل تركية الصبغة. فيها العلماء والعظماء الذين أسسوا عدة مدارس لتعليم العربية الصحيحة ونشرها بين مسلمي الصين.

ولما استعرت نيران الحرب بين الصين واليابان ظهر في ولاية غانصو ثورات اهتمت لها حكومة الصين أي اهتمام خشية استقلالها وطموح أنظارها إلى ما هو أرقى وأسمى.

### الإسلام في ليفربول

جاء في جريدة الهلال الإسلامية الانكليزية التي تصدر في ليفربول أن مسلميها قد اجتمعوا منذ أيام قلائل في قاعة مخصوصة وإذ انتظم عقد الجمع قام رئيسهم الفاضل عبدالله أفندي كوليم، وفاه بخطاب بليغ تكلم فيه على ما اكتشفه المستر «نيوتور وهللي» أحد علماء فن الأجرام السماوية وأسهب في الكلام على قانون حركات هذه الأجرام ثم أثبت بالبرهان الصحيح أن هذا الانتظام البديع هو من صنع قديم أزلي جلّ شأنه وعظم سلطانه. وصرح بأن علم الهيئة والعلوم الحكمية قد وصلا في هذه الأوقات إلى درجة لم يسبقها مثال، وذلك بالنظر إلى المخترعات الجديدة على أن الدين الإسلامي المبين المؤسس على الوحدانية قد أشار إلى جميع هذه الحقائق إلى أن قال:

إن اكتشافات الحكماء المتأخرين قد برهنت على عظمة الدين الإسلامي وعلو قدره وبالغ حكمته مما يثبت من نفسه رسالة المبعوث رحمة للعالمين سيدنا محمد بن عبدالله العربي القرشي «صلّى الله عليه وسلم». ثم استرسل الخطيب ببيان الفرق بين هذه العقائد الصحيحة وبين غيرها التي أنتجت تشويش أذهان كثيرين من البشر وما كاد يتم كلامه حتى قام خمسة من الانكليز الحاضرين في هذه الجمعية وأظهروا بأن وجدانهم قد صدق كلامه وأنهم يرغبون بالتدين في الدين الإسلامي فلقنوا للحال كلمتي الشهادة وسجلت أسماؤهم في سجل المسلمين اهـ.

---

### إعلان

يعلن الأديب مصباح أفندي اللبابيدي صاحب المكتبة العثمانية في بيروت أنه قد استصحب في عودته من مصر كثيرًا من نفائس الكتب القديمة والحديثة التي ترتاح إليها النفوس وأنها تباع بأسعار معتدلة.

---

## أخبار محلية
### عمليات السكة الحديدية

جاء في جريدة الولاية ما نصه:

«بعد أن شرع قبلًا بإنشاء السكة الحديدية بين عكا والشام وقفت الأعمال مدة من الزمن أما الآن فبمقتضى القرار الذي انعقد بين نظارة التجارة والنافعة الجليلة وبين شركة السكة الحديدية المذكورة قدم المسيو بيلنغ وكيل الشركة المذكورة التأمينات اللازمة إلى النظارة المشار إليها على أن يشرع بكل سرعة بإنشاء القسم الأول من هذه السكة الذي يمتد من عكا إلى حيفا ونهر الأردن.

وبناءً على الإشعار الوارد في مثل هذا الشأن من النظارة المشار إليها أوعز مقام الولاية العالي إلى من يلزم بأن تسلم إلى مأموري الشركة كافة الادوات والأشياء التي تتعلق بالطريق الحديدية المذكورة والتي توفقت قبلًا وأن تجري المعاونات والتسهيلات الممكنة إلى مأموري

الشركة لسرعة إيصال هذا المشروع الذي لا تنكر فوائده ومنافعه إلى حيز الفعل.

وقد طلبت الولاية الجليلة تعيين قومسير يناظر على عمليات الطريق المذكورة فورد من النظار المشار إليها إلى ملاذ الولاية العالي جواب يفيد أنه قد عين أفندي القوميسر السابق لهذه المهمة اهـ.

**مرفأ بيروت**

وقالت: رفع قوميسر شركة السد والمرفأ في بيروت تذكره إلى مقام الولاية الجليلة ذكر فيها أن الشركة المذكورة قد تعهدت بكل مسئولية تترتب عما يضيع أو يتضرر من الأمتعة التجارية التي تنقلها هي ثم تضعها على الرصيف فيما إذا لم يكن ثمة أسباب مجبرة أما الأمتعة التجارية التي يصير إخراجها في الاوقات التي يكون فيها الكمرك والمستودعات مقفولة فلا يعود عليها شيء مما يترتب عنها من المسئولية البتة. وبناءً عليه أنفذ ملاذ الولاية العالي تذاكر خاصة بذلك إلى كافة وكالات البواخر.

---

**أخبار اليمن**

قال مكاتب «الطان» في الأستانة أنه وردت من اليمن أنباءٌ جديدة يوثق بها كل الثقة يؤخذ منها أن لا صحة البتة لما شاع من حدوث معركة عظيمة يوم ٣٠ تشرين الثاني الماضي وأن الدائرة دارت فيها على الجنود العثمانية والحقيقة أنه يجر سوى معارك غير خطيرة وأن الجنود العثمانية احتلت مراكز العصاة التي لم تكن قد احتلتها إلى الآن وماعدا ذلك فإن الجنود مأمورة بمجانبة العصاة لأن المشير يريد أن يستجلبهم بالرفق والملاينة ثم قال: ويبلغ عدد الجنود الذين تحت أمرة المشير دولتلو عبدالله باشا أربعين ألفًا. اهـ

نقول وذلك مصداق ما بعثه إلينا مكاتبنا في صنعاء ونشرناه في حينه وعسى أن يبشرنا المكاتب قريبًا بإطفاء جذوة الفتنة في جميع أنحاء الولاية اليمانية إن شاء الله.

---

**دخل رواية الحسود**

ذكر «الرقيب» أن الدخل الصافي لرواية الحسود التي مثلت في بيروت تحت رعاية حضرة ملاذ الولاية الجليلة لإعانة الفقراء قد بلغ ١٨٠ ليرة فرنسوية أصاب المسلمين منها ٨٠ ليرة والمسيحيين مائة منها خمسون للارثوذكس وثلاثون للموارنة وعشرون للروم الكاثوليك. اهـ

والذي نعلمه أن لجنة هذه الرواية قد سئمت لجنة إعانة عيال الرديف في بيروت ثمانين ليرة فرنساوية

---

نعت إلينا انباء الاستانة محمود جلال الدين باشا ناظر التجارة والنافعة وقد خلفه حضرة دولتلو ذهني باشا رئيس لجنة مأموري الملكية مع بقاء هذه الوظيفة عليه.

---

روى «الأهرام» أن قد صدرت الإرادة السنية السلطانية يوم ١٥ الجاري قاضية بشراء ١٦٣ سراينل برسم المدفعية العثمانية.

---

وجهت نيابة ولاية أطنة على صاحب الفضيلة السيد عبد الحميد أفندي الرافعي نائب القدس الشريف سابقاً فنهنئه بهذا المنصب ونرجو لفضيلته التوفيق ودوام الارتقاءِ.

---

عاد صباح الجمعة اللاذقية سعادتلو عبد القادر أفندي الدنا من أعضاء مجلس إدارة الولاية وذلك بعد أن أقام في وكالة متصرفية اللواءِ بضعة أشهراكتسب خلالها رضاء أولي الأمر وثناء الأهلين.

---

كتب إلينا من دمشق أن قد عين الحسيب النسيب تقي الدين زاده صاحب المكرمة يسن حلمي أفندي نقيباً لإشراف قضاءِ دوما من ولاية سوريا فهنئه بذلك ونرجو له التوفيق.

---

ورد من أنباءِ كريت ان قد بلغ عدد الذين هجروا من أهاليها المسلمين نحو ١٢ ألفاً وجلهم قصدوا الإقامة بسلانيك وأزمير.

---

في الساعة الثالثة والدقيقة ٢٥ من ليلة الخميس الماضية حدث في الثغر زلزال خفيف شعر به أكثر الأهلين ولم ينشأ عنه والله الحمد أقل ضرر.

---

عينت الحكومة الفرنسوية الموسيو ديجو قنصلاً لها في لواء طرابلس الشام.

---

قدم الثغر من بتاوى عاصمة جاوه الطلبة المسلمون الذين ذكرنا فيما سلف صدور الإرادة السنية السلطانية بقبولهم في مكاتب دار السعادة وحلوا ضيوفاً في المكتب الإعدادي الملكي ويوم السبت القادم ويتوجهون على الباخرة الفرنساوية إلى الأستانة العلية فنرجو لهم السلامة والتوفيق.

---

نعت إلينا أنباء الجزائر المرحوم المبرور الشريف السيد الجليل علي بن عثمان شيخ الطريقة الرحمانية في مدينة طولقة من أعمال الجزائر ومفتي الناحية الشمالية من دائرة بسكره وله من العمر ٨٤ سنة وقد أكبر القوم خطبه لما كان عليه (رحمه الله) من سعة العلم والفضل ومكارم الأخلاق والسخاء وهو من سلالة عائلة من شرفاءِ الساقية الحمراءِ بالمغرب الأقصى طيب الله ثراه وجعل الجنة مثواه وعزى آله والمسلمين بفقده.

ويرجحون الآن ان كبير أنجاله الفاضل الكامل السيد عمر البالغ من العمر نحو ٢٨ سنة هو الذي يخلفه في رئاسة الزاوية رحم المولى السلف وبارك في الخلف.

ورد من أنباء مصر أن الحكومة المصرية تحشد الجنود في شرقي السودان من مخافة حدوث أمر من الأحباش.

---

«المحبة» - هي الجريدة التي كنا ذكرنا عزم جمعية التعليم المسيحية الأرثوذكسية في بيروت على إصدارها لصاحب امتيازها البارع فضل الله أفندي فارس أبي حلقة جاءنا الآن العدد الثاني منها فإذا هو مفتتح بكلمة في المحبة يتلوها نبذة في الشرق الأقصى وجغرافية بيت لحم ومقالة في التحنيط وأخرى في المسكن إلى غير ذلك من شذرات الأخبار وهي مطبوعة في المطبعة الأدبية ذات ١٦ صحفية صغيرة فنرجو له الإقبال والانتشار.

---

**فكاهات ولطائف**

**فجلة هائلة**

قد يسأم القارئ الكريم في هذه الأيام من المجريات السياسية التي لم تخرج ولن تخرج مهما تنوّعت أشكالها وتباينت مذاهبها عن حدّ التمويه والتدليس وجرّ المغانم بأية حالة كانت وليس بعد المشاهدة والحس من برهان.

فدع عنك يا صاح فرنسا وارتباكها بدريفوسها وأمريكا باجتناء ثمرات انتصارها بكلتا يديها وروسية ومشروعها السلمي الظاهر بل دع عنك إنكلترا وعظيم اهتمامها باستعمار القارة السوداء التي لا تزال بكرًا لتكون لها هندًا ثانيةً بل خلّ عنكَ أقوال الصحف الأوربية واعتراضاتها عليها وتعال نحذو حذو بعض جرائد العاصمة بنشر الفكاهات واللطائف والقصص والنوادر في مثل هذا الشهر ترويجًا للنفس وتفكهة للقراء فأحدّثك بنبأ غريب وخبر عجيب قد يمكن أنه ما طرأ مسامعك بعد والمرء ولوع بالشيء الجديد إلا وهو نبأ الفجلة الهائلة وما أدراك ما الفجلة الهائلة.

ذكر رصيفنا (اللسان) أنه رأى صباح الجمعة الماضية فجلة هائلة أُخذت من بستان الوجيه نصري أفندي غرزوزي بلغ طول جذعها سبعين سنتيمترًا وطولها برمتها من رأس أوراقها إلى نهاية أصلها ١٥٥ سنتيمترًا أي نحو ذراعين وربع وبلغ وزنها عشرة كيلو أي سبع أقات ونصف أو ٣٠٠٠ درهم وهي ن أغرب ما رأت العين من نوعها.

ثم ذكر أنه قد خرج من بستان ذلك الوجيه نحوٌ من ستين فجلة وكلها (بارك الله في جنسها وفي أصلها وفرعها) ممتازة بكبرها حتى أن أحد أصحاب الدكاكين أخذ فجلة وكان يبيع منها أجزاء فبلغ قيمة ما كسبه بواسطتها قرشين ونصف وبقي منها جزء كبير أخذه إلى بيته - فكان عشاءه في ليلته.

والظاهر أن هذه الفجلة الهائلة هي التي عناها الشاعر المفلق أخو «أبي شادوف» في بيتيه المشهورين ونصهما:

تعممتُ بالكانون من فوق جُبّةٍ
وفي عيني الحنا وفي رجلي الكحلُ
عليك سلام الله ما طار سلحفٌ
وما عشّش الجاموس في ورق الفجلُ

فلله دره ما أفصحه وما أبلغه وما أبعد نظره وأدقّ فكره ولا يذهبنّ بك الوهم إلى أن هذين البيتين من سقط المتاع في المنظوم بل قد عني بهما كثيرٌ من بلغاء الأدباء وعلّقا عليهما الشروح الطوال آخذين من دقائق معانيهما ورقائق مبانيهما من النكات الأدبية اللطيفة ما لو شئتَ لشنّفنا مسامعك بها فيما بعدُ. وعندنا إن ذلك البائع قد أخطأ خطأ عظيمًا في تجزئة تلك الفجلة الهائلة وكان الأولى به أن يعرضها في محل خاص في أشهر شوارع البلدة ويضرب على الفرجة عليها ضريبة لا أقل من نحاسة مثلًا وأنا الكفيل له بأن يستورد من ورائها أكثر من المبلغ الذي باعها به أجزاء اللهم إلا أن يكون الجزء المهم الذي أخذه إلى بيته قد يباع بأضعاف ذلك أو أن يلزم للقيام بهذا الشأن الخطير شركة مالية وهناك المشكل.

على أن ما مضى ما فات والبستان والحمد لله مملوء بأمثال هذه الفجلات الهائلات فعسى أن يعمد بعض البطالين - وكثيرٌ ما هم - إلى هذا المشروع الجليل فيعرضون صنائعنا استغفر الله بل نتائج مزروعات بلادنا - ولو فجلًا - على الخاص والعام وإن شئت فقل في معرض باريز المقبل ولهم الأجر والثواب من الوطن وبنيه.

والجدُّ في هذا القول هو أن الله تعالى قد خصّ بلادنا بتربة لم يخص بها غيرنا من الأمم فلو ألقينا عن عاتقنا رداء الكسل والخمول وعمد زراعنا إلى إتقان الفنون الزراعية بأنواعها على ما بيّنّا ونبيّنه في باب (الفوائد الصناعية الزراعية) من هذه الجريدة لدرّت البلاد علينا لا فجلًا هائلًا بل لبنًا وعسلًا وعسى أن تكون هذه الفجلة الهائلة باعثًا لإنهاض الهمم الكبيرة والله المعين. **«وسيم»**

---

**مباحث علمية أدبية تاريخية**
**(الغبطة والحسد)**
**«وهي المقالة الثانية والستون من كتابي»**
**«التالد والطريف»**

الغبطة والحدس لفظان وإن كانا مترادفين لكن بينهما في المعنى فرق كبير كالماء والنار مثلًا.

فالغبطة عرّفها الأقدمون فقالوا (هي أن تتمنى مثل حال صاحبك) وبعبارة أخرى أن ترى عالمًا أو رجلًا كاملًا فتحب أن تكون مثله إلى غير ذلك من صنوف الكمال وضروب الفضل.

والحسد قالوا في تعريفه (هو أن تتمنى زوال نعمة غيرك) أو بالحري أن ترى إنسانًا كاملًا أو فاضلًا أو غير ذلك من صفات الفضائل فتشتهي أن تنزع عنه تلك الصفة ولو كان بمته وهذا ما عبروا عنه (بشماتة الحساد) أجارنا الله منها ومن أصحابها.

ذلك هو تعريف الحسد والغبطة رغمًا عمّن لا يفرق بينهما على أن دونهما في المعنى فرقًا عظيمًا وببونًا جسيمًا رأيته فيما سبق.

فالغبطة تبعث النفس وتحثّها على الهمة ومضاء العزيمة فيقتدي الغابط بالمغبوط ويسعى سعيه لينال ما ناله مغبوطه وكثيرًا ما يوفق الله تعالى ذلك العبد وينيله سؤله إذا أحسن النية وأضمر صفاء الطوية.

لكن ماذا يجدي ذلك الحاسد الذي يتمنى زوال نعمة غيره ولو بموته فكأني به يجني على نفسه ويبحث على حتفه بظلفه فيجعل نفسه عرضةً للنكد الدائم والمرض الملازم الذي تنتجه له أخلاقه السيئة وطباعه الدنيئة وكفانا ما ورد في الآيات الكريمة والأحاديث النبوية العظيمة بما معناه إن المؤمن يغبط والمنافق يحسد والله لا يحب المنافقين.

هذا ولا يغرب على حضرات الألباء ما كتبهُ لنا العلماء الكرام والفلاسفة العظام وغيرهم من الأفاضل من سالف العصور قدحًا في الحسد ومدحًا في الغبطة فالنهي من الله وأنبائه وعباده مشهور ومذكور فترى كثيرين يعلمون ذلك وهم عنه يتغافلون.

قال سيدنا عليٌّ كرم الله وجهه: ما رأيت ظالمًا أشبه بمظلوم من الحاسد نفسٌ دائم وعقل هائم وحزن لازم. وقال أيضًا: لله در الحسد ما أعدله يقتل الحاسد قبل أن يصل إلى المحسود.

وقال ابن المقفّع: الحسد والحرص دعامتا الذنوب فالحرص أخرج آدم عليه السلام من الجنة والحسد نقل إبليس من جوار الله إلى أسفل السافلين.

وقيل: الحسود لا يسود. ولا غروَ فلا راحة لحسود لأنه غضبان على القدر والقدر لا يعتبه.

وقال المتنبي:

وأظلم أهل الأرض من بات حاسدًا
لمن بات في نعمائه يتقلبُ

ومن لطائف ما يحكى أن الأصمعي مرّ بأعرابي أتى عليه عمرٌ كثير فقال: أراك حسن الحال في جسدك قال نعم تركت الحسد فبقيت نفسي. وهذا من قول سقراط الحسد يأكل الجسد.

ومن الغريب أن الحاسد لا ينال بحسده لذة ولا يجديه حسده نفعًا بل تراه لابسًا ثوب الحسد الذي يمزق منه الجسد وروحه تكاد تخرج من صدره وقلبه واجف من حسده تقيمهُ أهوال الحسد وتخبطهُ على بساط من قتاد لا يهنأ له عيش بين العباد إذا نظر لهذا قدح الشرر من عينيه وإذا التفت إلى ذاك خرج النار من فيهِ يتأوّهُ ويتحسر ويتلهف ويتأثر وهو مع هذا وذاك لا يشفق على نفسه ولا يخشى من سكونه رمسهِ. ولله درّ القائل:

كفى الحسود عقابًا عن جريرته
ما في جوارحه من جذوة الحسد

لا غروَ إن ذاب منه جسمه حسدًا
لأن ذا الداء يوهي صحة الجسد

وبالحقيقة إن الحسود كمريض أصيب بداء عضال تعجز عن حمله رواسخ الجبال لأن فتكه في الجسوم عظيمًا ومشيه في الأعضاء ونهبهُ لها ذريعًا. وزد على هذا ما قاله بعضهم (وأظنه من الحساد) ما ظنك بعداوة الحاسد وهو يرى زوال نعمتك نعمة عليه. بيد أنه ما درى أن تمنيه هذا نقمة تجر ثوب الخزي إليه ولكن ماذا يفيد الحساد في من رفعه رب العباد ورحم الله من قال وأجاد:

ترى متى تشتفي الحساد من رجل
تريد خفضًا له والله يرفعهُ
إذا قضى الله أمرًا لا يرد وإن
أجرى عطاءً فمن في الأرض يمنعه

ومن ألطف ما قيل في تسلية المحسود أنه لا يفقد الحسد إلا من فقد الخير أجمع فمنبع الحسد مقر النعمة وحذاءُ كل نعمة حساد يرمونها عن حالق بنبال حسدهم فلا تعتم حتى تعود صائبةً أفئدتهم خارقةً لها وهكذا على توالي النبال تنكسر تلك النبال على بعضها لوفودها سراعًا فالحاسد كلما يرى نعمة أصابت حسوده انقلبت عليه نقمة فيعض الأنامل حنقًا وغيظًا والمحسود في بحابح النعم رافلًا ولسان حاله قائلًا:

وإذا أراد الله نشر فضيلةٍ
طُويت أتاح لها لسان حسودِ
لولت اشتعال النار في ما جاورت
ما كان يُعرف طيب عرف العود

وقال آخر:

لو كان يفعل في ذي نعمةٍ حسد
لم ينج ذو نعمةٍ من غائل الحسدِ

ولقد ذهب الأدباء والبلغاء مذاهب شتى في الحسد حتى أن بعضهم إذا أحب شخصًا دعى له فيقول لا زلت قرير العين محسودًا بمعنى أنه لا يحسد إلا من كان على بساط النعمة والإقبال.

وقالوا أيضًا في ذم من لا يحسد، ولن ترى للئام الناس حسادًا، لأنهم غير حريين وقال الحارثي:

وأسوأ أيام الفتى يوم لا يرى
له أحد يزري عليه وينكر

فعلى نحو ما ذكر يتحتم على كل ذي بصر وبصيررة أن يتجنب الحسد رحمةً بالجسد ويطفئ بنار الغبطة ناره المتأججة ويسعى وراء ما يوصلهُ إلى ما يريد ويشتهي فبذلك يكون قد أحسن عملًا ونال بحسن نيته أملًا ورحم الله البحتري حيث قال:

مستريح الأحشاء من كل ضغنٍ
بارد الصدر من غليل الحسودِ

هذا ولا ندري من ذا الذي لا يريد أن يكون صدرهُ منشرحًا وباله مطمئنًا لا تعكره شوائب الحسد الضارة التي ما من إحرازها سوى تضعضع الراحة وارتباكها ومتى تبددت الراحة تبدد الجسم وساءت الحال.

وماذا يؤمله الحسود بجهلهِ
إذ يقصد المولى كرامة عبدهِ
وإذا أراد الله عون موفقٍ
جُعلت ملائكة السماء كجندهِ
فاللهم خلص بفضلك قلوبنا من غل الحسد الذي يميتُ الإنسان بالكمد إنك وليُّ الإجابة وعليك الاتكال والإنابة يا أكرم الأكرمين.

**«طرابلس الشام»** **حكمت شريف**

---

**مراسلات**

**خليل الرّحمن في ١١ رمضان**

**لمكاتبنا**

هاجمنا الشتاء بخيله ورجله وهطل الغيث عندنا أيامًا متواصلة فله الحمد سبحانه على نعمه التي لا تحصى ونرجوه جلّ شأنه أن يكون عامنا هذا عام خير وإقبال بمنه وفضله.

ويسوؤني أن أذكر أن جميع أزقة هذه البلدة وطرقاتها العمومية ملآنة بالأوساخ والأقذار بحيث أصبح يتعذر المرور فيها نهارًا فضلًا عن المشقة التي يتحملها الأهلون ليلًا لأداء الصلاة في الحرم الشريف الإبراهيمي في هذا الشهر المبارك وذلك من عدم اهتمام مجلسنا البلدي بأمور التنظيف مع أن قائمقام القضاء الهمام سعادتلو محمَّد فريد أفندي لم يألُ جهدًا بإجراء التنبيهات اليومية لرئيس بلديتنا وأعضائها بلزوم الاعتناء بذلك إراحةً للمارين ومع هذا كله فلا نرى أذنًا صاغية.

وحيث قد بوشر الآن بانتخاب نصف أعضاء الدائرة البلدية فالأمل وطيد أن يتولى رئاسة المجلس البلدي من توفرت فيه الأهلية لإصلاح طرق البلدة وخصوصًا الطريق العمومية الكائنة من رأس الشلالة حتى محلة اليهود وكذلك الطريق المؤدية من رأس الميدان إلى باب الحرم الشريف الإبراهيمي التي عُمّرت على ما يرام من الانتظام بهمة سعادة القائمقام الغيور الساهر على ما فيه توطيد دعائم الأمن والراحة وما فيه الخير والنفع للعموم جزاه الله خيرًا.

كانت غرة رمضان المبارك في الخليل يوم الجمعة بإكمال عدة شعبان ثلاثين يومًا أعاده الله تعالى على جميع الأمة بالخير والإسعاد.

**صيداء في ١٤ رمضان**

**لمكاتب**

في نحو الساعة الرابعة من ليلة الخميس ١٤ الجاري حدث بضواحينا هزة قوية دامت خمس عشرة ثانية وألقت الرعب في القلوب لا سيما النساء والأطفال وكانت الجدران تميد ذهابًا وإيابًا مما لم يسبق له هذا مثال وقد ضرع كثيرون إلى الأرض ونفر آخرون إلى الخارج حذرًا من الضرر وقد علمنا اليوم من كثيرين جاؤوا من جهة النبطية وجوارها أن هذا الزلزال قد حدث بها أيضًا ولم يحدث ولله الحمد ضررٌ ما.

**فوائد صناعية زراعية**

**صناعة**

**عطر البرغموت**

اسمه بالألمانية بركموت أول وبالإفرنسية أسنس دَ برغموت واسمه النباتي سترس برغاميا.

يستخرج هذا العطر الزكي الرائحة الداخل على أكثر التراكيب العطرية من قشر ثمر شجر البرغموت وجودة عطره متوقفة على إتقان صناعة استخراجه وهو غالي الثمن وتربة بلادنا السورية توافقه جدًّا فلو اعتني به لكان لنا منه دخل غير قليل وإنا نستلفت نظارة الزراعة للتتذرع بالوسائل الآئلة لحض الفلاح على زرعه وتشجعه كغيره من الأنواع التي ذكرناها من قبل لأن زرع مثل هذه الأشياء لمما يعود على الفلاح والبلاد والخزينة بالنفع العظيم.

وأعظم الأسباب الداعية إلى فساد عطر البرغموت هو وضعه بزجاجات غير محكمة السد أو في أماكن معرضة لفعل الحر فإذا لم يراع ذلك وينتبه إليه يفقد هذا العطر لونه البديع وهو الصفرة باخضرار وتصير رائحته أشبه شيء بزيت النفط وكل مائة حبة تعصر ٢٤ درهمًا زيتًا عطريًّا نقيًّا.

وطريقة استخراج هذا العطر هو أن تكشط القشرة الصفراء أو الخضراء فقط محترزًا من أن يلتصق بها شيء من القشرة البيضاء الكائنة تحت القشرة الصفراء أو الخضراء وهو سهل جدًّا إذا اعتنى الإنسان به ثم تأخذ ما كشط من القشر إلى المهرس وتهرسه حتى يصير كالبرغل الناعم وتأخذه إلى المكبس وتعصره وتصفيه سريعًا وتبذل الجهد بأن لا يمس الهواء أكثر من اللازم لأن الهواء يؤكسده ويعدمه سريعًا والأوربيون يستقطرونه (أي بعد العصر) بأنبيق يمر بخاره العطري في مغطس فيه مجرى حامض كربونيك فيسلم من التأكسد.

وثقله النوعي يختلف ما بين ٨٥٦ إلى ٨٨٨ وهو سريع الذوبان في الأكول (أي الكحول) وكثيرًا ما يغش به قشر البرتقال والحلو ومتى كان مغشوشًا بعطر قشر البرتقال يكون لون الأكول معكرًا وإذا خرط ٤ أجزاء من عطر البرغموت النقي وجزء واحد من الأكمل وجزء واحد من حامض النتيريك يصير الجميع جسمًا واحدًا جامدًا متبلورًا.

وعطر البرغموت مركب من ليمونين مخلوط بهما كمية قليلة من مادتي «الزبينتين وبرغبتين» وكذلك مادة قليلة غير معروفة حتى الآن وإذا أريد معرفة زيت البرموت إن كان نقيًّا أو مغشوشًا فخذ كميتين متساويتين من زيت الزيتون وزيت اللوز وامزجهما وضع معهما زيت البرغموت فإن امتزجا فيكون نقيًّا وإلا فمغشوشًا.

وأكثر الزيوت استعمالًا لغش عطر البرغموت هو عطر قشر ليمون الحامض ثم عطر قشر البرتقال ثم زيت اللوز وإذا وضعت عطر قشر البرغموت مع الزيوت العطرية البهارية أكسبها رائحة بديعة جدًّا وطريقة عمل ما يسمونه بخلاصة البرغموت النقي الخالص و١٣٠٠ درهمًا من روح القمح الجيد. **«عبد الوهّاب»**

---

**اكتشافات واختراعات**

**رصاص جديد**

اخترع الإنكليز لبنادقهم رصاصًا جديدًا إذا أصاب جسد الإنسان خرقه وترك فيه جرحًا هائلًا لا يستطيع طبيب جراح على وجه الأرض أن يخيطه وذلك إن هذا الرصاص مصبوب على أداة حديدية لها أسنان كأسنان الشوكة ويعلوه غطاء صفيق فإذا اندفعت الرصاصة من فوهة البندقية ولامست الجسد سقط الغطاء ودخلت أسنان الأداة في الشخص المصاب فتهشم جلده وتمزق لحمه وتنثر عظامه فيقع في الحال على الأرض وهذا الرصاص كما لا يخفى أكثر هولًا من رصاص دمدم ولي منفورد لأن هذين النوعين يمزقان جسد المصاب بهما فيتعذر خياطة ما يحدثانه من الجراح لكنهما لا يمنعان الإنسان إذا جرح بهما ولم يقتل أن يداوم القتال أما هذا الرصاص الجديد فيمنع المحارب عن الحرب فيما إذا أصيب به ولم يقتل في الحال.

**سكة حديدية جديدة**

من المعلوم أن قطر السكك الحديدية تسير على قضيبين ممدودين على الأرض غير أن البرلمان الإنكليزي يبحث الآن بمشروع من مقتضاه تسيير القطر على قضيب واحد ويقال أن هذه الطريقة الجديدة تزيد في سرعة السير حتى أن القطار يمكنه بذلك أن يجتاز تسعين أو مائة ميل في الساعة الواحدة.

**قوة الكهربائية**

يقال أن أحد العلماء توفق لاكتشاف طريقة جديدة ينقل بها القوى الكهربائية إلى مسافات شاسعة تبلغ في الوقت الحاضر ثمانماية كيلومتر وهو يرجو أن يتوفق إلى تحسين اكتشافه فيتمكن بذلك من نقل القوى الكهربائية إلى حيث يريد على أنه لو وقف باكتشافه هذا عند الحد الذي فرضه وهو مسافة ثمانمائة كيلومتر يكون قد أتى شيئًا عجيبًا لأنه بواسطة هذه الأدوات يمكننا أن نستعمل قوى الشلالات في الصعيد لإدارة الآلات في جميع القطر المصري من جهة الشمال وفي وسائل أنحاء السوادن من جهة الجنوب. **«الرقيب»**

---

**منثورات سياسية**

**ساموري**

يعلم القراء أن فرنسا قد قبضت منذ عهد غير بعيد على الزعيم ساموري الذي أبلى به الفرنسيس بلاءً عظيمًا وقررت نفيه إذ ذاك إلى جهة أميركا وقد قرأنا الآن في جريدة الجزائر الرسمية أن ساموري هذا قد وصل إلى مركز إدارة الطوبجية في مدينة سانت لويز في اليوم الثاني من كانون الثاني الجاري وهو محفوف بخافرة فرنسوية وكان

هذا الزعيم قد ركب الباخرة بمرسى مدينة كاي في اليوم الـ٣٢ من كانون الماضي وقبل ركوبه أخبره الجنرال (دوترانتينيان) بنفيه أمام الجنود المسلمين بإزاء قصر الوالي وخاطبه بما ملخصه:

«قد ظهر منك يا ساموري ما تسمى من أجله أكثر الرجال قسوةً إذ لم يسبقك إلى ما فعلته أحد بالسودان في كل ما مضى وكيف لا وقد قضيت مدة تنيف على العشرين سنة لم تنفك فيها عن قتل الأنفس وكان شأنك مع الخلق شأن الذئاب مع الغنم ولقد استحقيت أن ومساعدوك على ارتكاب جناياتك أشنع قتل ولكن لم تحفظوا من ذلك إلا بشفقة الفرنسويين عليكم فإنهم أسروك ووعدوك بحياتك وحياة أصحابك وقد أمرت الدولة الفرنسوية إنجازًا لما وعدك به رجالها ووفاءً به بأن لا تقتل أنت ولا من معك بل أن تنفوا إلى أرض من أفريقية بعيدة حيث لا يعرف أحدٌ اسمك ولا جورك اهـ.

وسيرسل ساموري وولده ورجال بطانته إلى قطر الكونغو بعد أن يقيموا أيامًا في مدينة سانت لويز قاعدة السينغال لأن فرنسا لم ترَ حاجة في نفيه إلى جزائر أنتل من سواحل أميركا.

**إنكلترا والاستعمار**

ألقى المستر تشامبرلن وزير المستعمرات الإنكليزية خطابًا ردّ فيه على خصوم توسيع النطاق الاستعماري ثم أورد إحصاءات وأرقامًا أثبت بها أن التجارة تتبع الراية ثم قال: إن الطريقة التي سوّيت بها مسألة فشودة كانت مرضية وذكر أنه قد أزيلت أسباب أُخر من أسباب الخلاف مع فرنسا ولا سيما مسألة النيجر واسترجاع فرنسا طلب تمديد الامتيازات الفرنسوية في شنغاي (الصين).

ثم قال: إن مسألتي مدغسكر والأرض الجديدة قد تقلقان حسن صلاتنا مع فرنسا إذا كانتا لا تسويان تسوية نهائية. والظاهر أن الذي حدا بالوزير الإنكليزي إلى التصريح بتوسيع الاستعمار هو الخطاب الذي ألقاه المستر مورلي وندّد فيه بالروح العسكرية وحب التوسع في الاستعمار لأنهما كانا السبب في حادثة فشودة.

**أميركا والاستعمار**

خطب أحد كبراء الأميركان فقال: إن الولايات المتحدة ليست بقادرة على دخول مضمار سياسة الاستعمار وأن المغالاة في حب التوسع في الاستيلاء إنما هي خطوة إلى الوراء.

**الإسبان في فيلبين**

ورد في رسالة برقية من منيلا عاصمة جزائر فيلبين أن سكان جزيرة بلاوان قد ذبحوا الحاكم الإسباني وجماعة من الضباط وأسروا النساء والأولاد ولكنهم سمحوا بعد ذلك بأن يؤخذوا إلى بلدة (سندقان) على باخرة إنكليزية.

وفي رسالة أخيرة من واشنطون أن ثوار فيلبين قد بدأوا يطلقون سراح الأسرى الإسبانيين على أنه يؤخذ من الأخبار الأخيرة التي بعث بها الجنرال الأميركاني أن الحالة في منيلا لا تحمل على الطمأنينة التامة وهو يعتقد أن سكان فيلبين مزمعون أن يحدثوا أزمة ولكنه يبذل وسعه في اجتناب أسباب العداوة والقتال.

---

**أخبار متفرقة**

**نجل جلالة الشاه**

ورد من أنباء باريز أن قد بلغها منذ أيام حضرة الأمير مالك منصور ميرزا ثاني أنجال جلالة الشاه مظفر الدين شاه دولة إيران العليَّة وسبب سفره هذا هو أن أطباءه قد تحيروا مما شاهدوه فيه من التأثر العصبي فأشاروا عليه بالرحلة إلى أوربا لاستشارة حذاق أطبائها في علاج الأمراض العصبيَّة وقد زار برلين وبروكسل وسيقيم في باريز شهرًا كاملًا.

**مدرسة الإنكليز في الخرطوم**

جاء في رسالة برقية من لندرا أن المجلس العام لتأسيس مدرسة غوردون الكلية في الخرطوم قد رأى في الجلسة التي عقدها أن الأموال المدفوعة لبنك إنكلترا تبلغ ١١٨ ألفًا و ١١٩ ليرة إنكليزية.

**الزلازل في اليونان**

جاء في رسائل برقية من أثينا بتاريخ ٢١ الجاري أن الأرض قد زلزلت في صباح ذلك اليوم زلزالًا شديدًا متواصلًا وكان أشد الزلازل قوة في جهة الجنوب الغربي حيث لحقت أضرار جمة ودمرت قرى عديدة وقد استولى الرعب والهلع على السكان.

وقد أعادت الزلازل الكرّة بعد ثلاثة أيام فدمرت خمس قرى في إقليم كيباريسيا وحصل أضرار جمة في غيرها.

**انفجار قنبلة في السودان**

روت (الأخبار) أنه بينما كان جماعة من أهالي أم درمان «السودان» يجمعون الرصاص في مكان المعركة التي نشبت ثمة ليبيعوه إذ عثروا على قنبلة سليمة لم تنفجر فحاولوا فتحها وأخذ ما فيها بضرب الحجارة فإذا بها قد انفجرت فقتلت واحدًا وجرحت خمسين نفسًا.

**ضريبة على الأجسام**

من غريب ما قرأناه في بعض الجرائد أن في ظلمات الهند شيعة ادعى منشئها واسمه (ران ساران) بأنه يملك أجساد أتباعه فضرب على الأنفس الساكنة الأجساد ضريبة سنوية هي بمقام الأجرة التي يدفعها الساكن عن البيت الذي يسكنه. والنساء الهنديات في تلك الشيعة كنّ أحرص من الرجال على أداء هذه الضريبة العجيبة في مواعيدها خوفًا منهن على حياة أزواجهنّ وأولادهن لوهمهن أنهنّ متى انقطعن عن دفع يأمر ذلك الزعيم الرجيم أنفس أزواجهنّ بالخروج من أجسادها كما يأمر صاحب الدار مستأجرها بالخروج منها إذا تأخر عن أداء الأجرة.

**سلمان حكيم الأسنان**

أعلن أني حضرت لبيروت وفتحت محلًا فيها شرقي الحديقة الحميدية لمعاطاة مهنة تطبيب الأسنان من قلع وتركيب وتحشية ومداواة وغير ذلك بكمال الجودة والاتقان بصورة تجعل من يشرفون محلي مسرورين جدًا متعهدًا بحسن الصنعة وكافلًا إرضاءهم وبأني لا آخذ ولا بارة الفرد ممن لا يرى شغلي موافقًا.

---

**محمَّد وسلمان زين الدين وكيلا دعاوي**

نعلن أننا اتخذنا دائرةً شرقي الحديقة الحميدية قرب سراي الحكومة السنية في بيروت لمعاطاة المحاماة عن الدعاوي في محاكم بيروت ولبنان ولتنظيم الأوراق التمييزية وترجمتها إلى اللغة التركية وضممنا إلينا كاتبًا بارعًا في التركية أيضًا معتمدين على من يلاحق الدعاوي التمييزية من ذوي الشهرة والأمانة والاقتدار من وكلاء الدعاوي في الأستانة العليَّة فنرجو من يرغب أن يوكلنا بدعوى بدايةً أو استئنافًا أو تمييزًا أن يراجعنا في الدائرة المذكورة ولا شك أن اختبار الجمهور إيانا في الماضي كافٍ لاعتمادهم علينا وثقتهم بنا والله وليّ التوفيق.

---

**إعلان**

نعلن للعموم أننا مستعدون لعمل الأيدي والأرجل الصناعية المكملة من جميع حركاتها الطبية الموافقة للإنسان وكذلك عمل الزنانير من الجلد المرن (الكاوتشوك) حفظًا للبطن من الانتفاخ. وحفاضات (بانداج) إلى غير ذلك من أوائل الجبار والكسر والروماتيزم مما لدينا في ذلك كله شهادات من مهرة الأطباء كعزتلو خيري بك رئيس أطباء المستشفى العسكري والدكتور بوست والدكتور هاش نثبت مهارتنا بهذا الشان. كما أننا مستعدون لتصليح الدراجات (بيسكل) من جميع أجناسها ومن يشرف محلنا الكائن في ساحة السور قرب الإجزائية الفرنساوية ير ما يسره من إتقان العمل ومهاودة الثمن.

**عبد الرّحيم دندن**

---

**إعلان**

**الأودول**

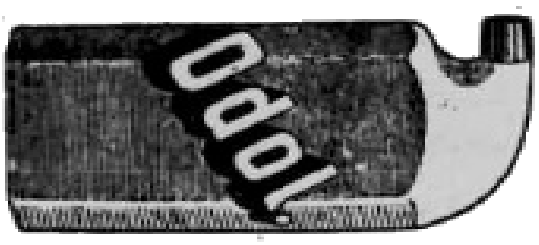


هو أحسن دواء لوقاية الأسنان من الآلام كما شهدت به مشاهير الأطباء وجميع المختبرين وهو ينفع للوقاية من شر الأمراض المعدية ويطلب من الصيدلية البروسيانية لصاحبها (هنس هيني).

---

**(عبد القادر قباني)**